لا بالطول وبالعكس يعني انه انما يعرف بما هو عليه من النحو الذي تتعلق به المعرفة منه واذا كان
عز وجل لا يدرك من نحو ذاته اذ كلما ميزته الاوهام فهو مخلوق كان الذي هو عليه من النحو
الذي يعرف به انه لا يدرك ولا يعلم فيعرف سبحانه بانه لا يدرك ولا يوصف وهذا المعنى هو الذي
هو عليه من جهة معرفته ولو كان طويلا عرف بطوله الخ فلما لم يوصف بشيء من جهات الخلق مما
يجري في الامكان بادراكه عرف بذلك اي بانه لا يعرف الا بانه لا يعرف الا بما وصف به نفسه وهو
سبحانه وصف به نفسه بانه بخلاف ما توهمه الاوهام والعقول قلت فالواجب سبحانه يعرف بانه
لا كيف له ولا شبه له ولا مثل له وانه لا يدرك كنهه ولا تعلم صفته ولا يحاط به علما وان كل
مدرك فهو غيره فيعرف بانه لا سبيل الى اكتناهه ولا ادراك صفته فهو يعرف بالجهل به اقول
هذا كله هو معنى ما ذكرت لك من ان من طلب معرفته بكنهه لم يصب ومن طلب معرفته بآياته التي
تعرف بها وجده ظاهرا لها محتجبا عنها قلت فذلك ما تعرف لنا به اقول ان كونه
لا يعرف الا بآياته التي ليس لها مثل في خلقه يعني لا تصلح صفة لشيء من الخلق ولا تدل عليه
وانما تدل على الله سبحانه دلالة التعريف والاستدلال عليه كدلالة الاثر على المؤثر لا انها
دلالة تكشف عن كنهه فهي مع انها ليس لها مثل ولا شبه لا تدل عليه الا دلالة الاثر على مؤثره
قلت فانا لا نعرف الا مثلنا اقول لما كانت الاشياء لا تدرك الا نظائرها وجب ان يكون
ما تعرف به لنا مخلوقا والا لما امكن ان تدركه واذا كان مخلوقا لم يدل على كنه الذات دلالة
تكشف عنه وانما يدل عليه تعالى دلالة الاثر على المؤثر والاثر يدل على صفة مؤثره الاقرب
فهو يشابه صفة فعله لا صفة ذاته الذي هو المؤثر الابعد عند فرض المباشرة كالكتابة فانها
تشابه صفة حركة يد الكاتب التي هي المؤثر الاقرب من حيث المباشرة ولا تشابه صفة الكاتب
لانه المؤثر الابعد عند المباشرة نعم تدل على وجوده اعني عنوان وجوده الذي هو صفته ولا
تدل على وجوده الذي هو ذاته والا لكان مشابها لها تعالى عن ذلك علوا كبيرا قلت فهو
الواجب الحق والمجهول المطلق اقول هذا تفريع على ما تقدم من الاوصاف التي لا تجري على الحوادث

لانه

لانه بمقتضى ما اشرنا اليه هو الواجب الحق الذي كل ما سواه ليس شيء الا بفعله تعالى وهو المجهول
المطلق الذي لا سبيل في الامكان مطلقا الى معرفة ذاته بوجه من الوجوه بل هو في الامكان مجهول
من كل جهة فلا يصدق المجهول المطلق في الحقيقة على سواه قلت وهذا القسم يعبر عنه بالذات
البحت اقول يعني بانه ذات بسيط ليس له وجود غير ماهيته ولا ماهية غير وجوده ولا ذات
غير صفته ولا صفة غير ذاته لا في نفس الامر الثابت بالدليل القطعي ولا في الخارج اي المقابل
للذهني او الذي تترتب الاثار على صفاته ولا في الذهن الذي هو عكس الخارج في المعنيين ولا
في الامكان لان الوجوب ليس في شيء منه امكان ولا في الفرض والاعتبار لانهما جهات الممكن
فهو سبحانه ذات بحت اي المعنى ليس فيه احتمال كثرة او تعدد بكل فرض واعتبار قلت و
مجهول النعت اقول يعني انه ليس في الامكان سبيل الى نعته الا بما وصف به نفسه من آياته واثار
فعله فهو بالنسبة الى ما سواه مجهول النعت قلت وعين الكافور اقول يعني انه انما يوجد
بآثار فعله كالكافور يوجد برائحته فيحتمل ان يراد بقولهم عين الكافور انه هو ذات الكافور
وهذا على مذهب القائلين بوحدة الوجود اي ان الكافور المكنى به عن الروائح التي هي مثال
الحوادث هو ذاته لانه عندهم هو الفاعل والمفعول وهو المؤثر والاثر وهذا عندنا باطل والقول
به كفر ويحتمل ان يراد بقولهم عين الكافور انه هو العين التي تفوح منها الروائح اي هو مبدأ الاشيا
وهذا صحته وفساده تابع لمقصود القائل فان اراد ان ذاته تعالى مبدأ الاشياء فهو كالاول
في الفساد وان اراد ان فعله مبدأ الاشياء فهو حق قلت وشمس الازل اقول ماخوذ من قول
علي ع على نحو من الاستنباط في قوله لكميل نور اشرق من صبح الازل حيث شبه المشية بصبح الازل
والصبح نور الشمس اي شمس الازل والاضافة هنا بيانية قلت ومنقطع الاشارات اقول
ان الاشارات الحسية والخيالية والروحانية والعقلية والسرمدية كلها تنقطع دون عز جلاله
اما الاربع الاول فظاهر واما الخامسة فهي وان لم تكن هناك اشارة ليس بينها انقطاع الا
ان المشية توصف بجهات تعلقاتها وقوعها على المشاء وتعلقها بعين تعبير الاشارة باعتبار

Copyright © King Saud University